توظيف أنثروبولوجيا التصميم لتعزيز فاعلية النظم الارشادية لجامعة عجمان

Design Anthropology in enhancing the effectiveness of signage systems of Ajman University

د. خالد مصطفى أحمد

أستاذ التصميم الجرافيكي المشارك بجامعة عجمان / الامارات العربية المتحدة
أستاذ مساعد التصميم الجرافيكي / كلية الفنون الجميلة / جامعة أسيوط

ملخص البحث Abstract:

التصميم الجرافيكي كمعين ثقافي لا يكون خارجاً عن نطاق المجتمع الذي نتج فيه وإليه، فلكل مجتمع اتجاهاته السياسية والاجتماعية والدينية، ونوعية هذه الاتجاهات ومجموعها يكوّنان ثقافته التي ينبعث منها سلوكه، والاتصال بها لن يحرز أي نجاحات مؤكدة وإيجابية ما لم يستوعب جيداً عناصر تلك الثقافة ومكونات تلك الخبرة، ويهدف أنثروبولوجيا التصميم ذلك التخصص الجديد إلى الكشف عن الإمكانات والتحديات للمزج بين علمي الأنثروبولوجيا والتصميم لخلق مستقبل تفكير إبداعي تطبيقي في كلا منهما ، وقراءة لكلا من علماء الأنثروبولوجيا الذين يرغبون في إحداث فرق في العالم والمصممين الذين يسعون إلى فهم العالم الذي يرغبون في إحداث تغيير فيه بإنشاء علاقات متعددة بين النظرية والممارسة المعاصرة، فكانت تجربة تصميم وانشاء نظام أرشادي لجامعة عجمان مرتكز على قواعد التصميم الجرافيكية وأفكار أنثروبولوجيا التصميم تسهم بتحقيق الجانب الوظيفي والجمالي للمؤسسة برؤى تصميمة تهدف إلى تنمية الادراك الحسي والبصري للمتلقي تساهم في الارتقاء بالهوية البصرية لدى الجمهور

كلمات دالة Keywords:

نظم إرشادية
Signage system
أنثروبولوجيا التصميم
Design Anthropology
الإدراك البصري
Visual perception
الثقافة البصرية والاتصال
isual culture and communication

Paper received 1٢th February 2019, Accepted ١١th March 2019, Published 1st of April 2019

مقدمة Introduction

التصميم الجرافيكي كمعين ثقافي لا يكون خارجاً عن نطاق المجتمع الذي نتج فيه وإليه، فلكل مجتمع اتجاهاته السياسية والاجتماعية والدينية، ونوعية هذه الاتجاهات ومجموعها يكوّنان ثقافته التي ينبعث منها سلوكه، والاتصال بها لن يحرز أي نجاحات مؤكدة وإيجابية ما لم يستوعب جيداً عناصر تلك الثقافة ومكونات تلك الخبرة، وكون أنثروبولوجيا التصميم ذلك التخصص الجديد الذي يهدف إلى الكشف عن الإمكانات والتحديات للمزج بين الأنثروبولوجي والتصميم لخلق مستقبل تفكير إبداعي تطبيقي في كل من الأنثروبولوجيا والتصميم. وقراءة لكلا من علماء الأنثروبولوجيا الذين يرغبون في إحداث فرق في العالم والمصممين الذين يسعون إلى فهم العالم الذي يرغبون في إحداث تغيير فيه بإنشاء علاقات متعددة بين النظرية والممارسة المعاصرة، شجع على تصميم وانشاء نظام أرشادي لجامعة عجمان مرتكز على قواعد التصميم الجرافيكية وأنثروبولوجيا التصميم يسهم بتحقيق الجانب الوظيفي والجمالي للمؤسسة مما يسهم بوضع رؤى تصميمة تهدف إلى تنمية الادراك الحسي والبصري للمتلقي وتسهم في الربط بين الوظيفة الجمالية والاتصالية.

مشكلة البحث Statement Of Problem

تصميم النظم الإرشادية للمؤسسات التعليمية كالجامعات تشكل تحديا قويا للمصمم لانعدام وجود المعايير والقواعد الملزمة ولتباين المتطلبات من مجتمع لمجتمع..

أهمية البحث Significance

من منطلق أن نظم الارشادية أحد أفرع وسائل الاتصال البصري، لذا تبحث هذه الدراسة التطبيقية في اسس التصميم الجرافيكي وأثر أنثروبولوجيا التصميم لتعزيز فاعلية النظم الارشادية وعلاقتها بإدراك ونجاح الرسالة البصرية المراد ارسالها للمتلقي ومدى تأثيرها على هويته البصرية العربية بقواعد عالمية.

أهداف البحث Objectives

التعرف على أهم آراء الباحثين والمصممين في القواعد الجرافيكية وأنثروبولوجيا التصميم لتصميم النظم الارشادية
الإسهام في الارتقاء بالهوية البصرية لدى الجمهور.
انشاء نظام إرشاد مرتكز على القواعد التصميم الجرافيكية أنثروبولوجيا التصميم يسهم بتحقيق الجانب الوظيفي والجمالي للمؤسسات مما يحقق الهوية المؤسسية الناجحة.

حدود البحث Delimitations

جامعة عجمان / الامارات العربية المتحدة

منهج البحث Research Methodology

ينهج البحث المنهج التجريبي التحليلي.

الإطار النظرى Theoretical Framework:

التصميم الجرافيكي كمعين ثقافي لا يكون خارجاً عن نطاق المجتمع الذي نتج فيه وإليه، فلكل مجتمع اتجاهاته السياسية والاجتماعية والدينية، ونوعية هذه الاتجاهات ومجموعها يكوّنان ثقافته التي ينبعث منها سلوكه، وتتشكل العقول من واقع خبرتها الشاملة، والاتصال بها لن يحرز أي نجاحات مؤكدة وإيجابية ما لم يستوعب جيداً عناصر تلك الثقافة ومكونات تلك الخبرة.

فقبل ان تعرف البشرية الكتابة اكتشف أحد اهم مراحل تطورها وهي الرموز كوسيلة لمد جسور التفاهم لتوصل المعاني والرسائل الى غيره ابتداء من رسوم الكهوف واللغات المصورة كالفرعونية، ومرورا بالقرن التاسع عشر وحتى الان نعيش في ثقافة الوساطة: الصحافة، السينما، الراديو، التلفزيون، وحالياً الإنترنت، فزمننا الحالي وعالمنا وسائطه بصرية بطريقة لم يشهدها التاريخ البشري من قبل، فلم يعد العالم قائماً على الاتصال اللفظي بل على الاتصال البصري. وثقافتنا الآن مستندة إلى عالم واسع من الوساطة، وبات العالم "قرية عالمية" (عبد الجابر ناصر٢٠١١، ص٤٣).أو كما يطلق عليه عالم أخرس.

وكون الاتصال البصري أحد محاور الخبرة الإنسانية نتيجة مقارنة الأشكال او الرموز او التمعن لإيجاد أشكالا ورموزا، والقيام ببعض الاجراءات البسيطة التي تتضمن إدراكا للأشكال، نجد بعد تطور علامات المتاجر القديمة وابتكار التجار العديد من العلامات لكي يميز المشترى محالهم وخاصة ان العديد من هؤلاء الزبائن لا يجيدون القراءة والكتابة فكان الماعز يرمز الى اللبان ، والحذاء للإسكافي والإزميل للنجار والطاحونة رمزا للخباز....الخ (Craig M.-2009- p.7.) ، ونتيجة ارتباط التصميم الجرافيكي بخدمة الانسان بدوره الوظيفي قبل الجمالي أو ما يعرف E.G.D Environmental Graphic Designتلك الوسيلة للاتصال المرئي الناتجة من تعاون فنون العمارة والتصميم الجرافيكي والتحام الأماكن والمؤسسات بالبيئة المحيطة جرافيكيًا من خلال العلامات الارشادية علم Signageأو ما يطلق عليه الهوية الجرافيكية للأماكن، ذات الوظائف المتعددة من الخصوصية والهوية والحصول على المعلومات

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

(http://www.virtudes.ch/site/signaletik_1.html).

وإذا نظرنا إلى كلمة أنثروبولوجيا Anthropology، هي كلمة إنكليزية مشتقة من الأصل اليوناني المكون من مقطعين: أنثروبوس Anthropos، ومعناه "الإنسان "ولوجوس Locos، وتعني " علم " وبذلك يصبح معنى الأنثروبولوجيا من حيث اللفظ "علم الإنسان" أي العلم الذي يدرس الإنسان ككائن عضوي حي، يعيش في مجتمع تسوده نظم وانساق اجتماعية في ظل ثقافة معينة، يقوم بأعمال متعددة، ويسلك سلوكاً محدداً، ليدرس الإنسان وسلوكه وأعماله طبيعياً واجتماعيًا وحضاريًا.

فالأنثروبولوجيا لا تدرس الإنسان ككائن وحيد بذاته، أو منعزل عن أبناء جنسه، انما تدرسه بوصفه كائناً اجتماعياً ، تجمع في علم واحد بين نظرتي كل من العلوم البيولوجية والعلوم الاجتماعية، مما أدى تفرعه الى علم الأنثروبولوجيا السياسية والأنثروبولوجيا الاجتماعية والأنثروبولوجيا الثقافية ، وأخيرًا انثروبولوجيا التصميم ذلك الفرع لدراسة أي نشاط ثقافي بصري و تفاعله مع العلوم الإنسانية وتكنولوجيات المعلومات بالتحليل والتفسير للممارسة الاجتماعية من خلال المعلومات المرئية التي تسجل الأعراف و التقاليد العرقية والعادات في الثقافات المختلفة.

وسوف يقوم البحث بالتركيز على استعراض علم الأنثروبولوجيا الثقافية الاجتماعية وأنثروبولوجيا المدن /الأنثروبولوجيا الحضرية بإيجاز للتعريف به كعلم مهتم ومتخصص في دراسة الثقافة والمجتمع وتوضيح كيفية ارتباطهم بأنثروبولوجيا التصميم بصفة عامة والتصميم الجرافيكي للنظم الارشادية بصفة خاصة لفهم ثقافة مجتمع المستخدمين.

الأنثروبولوجيا الثقافية /الاجتماعية Social / Culture Anthropology

إحدى الفروع الرئيسة للأنثروبولوجيا تختص بأصول المجتمعات والثقافات الإنسانية وتأريخها، باعتبار الانسان الكائن الوحيد الحامل للثقافة، تهتمّ بدراسة أساليب حياة الإنسان وسلوكه النابعة من ثقافته وهي تدرس الشعوب القديمة، كما تدرس الشعوب المعاصرة. (بيلز وهويجر، ١٩٧٦، ص ٢١)

بينما الانثروبولوجيا الاجتماعية تدرس السلوك الاجتماعي الذي يتّخذ في العادة شكل نظم اجتماعية كالعائلة، ونسق القرابة، والتنظيم السياسي، والإجراءات القانونية، والعبادات الدينية، وغيرها. كما تدرس العلاقة بين هذه النظم سواء في المجتمعات المعاصرة أو في المجتمعات التاريخية، التي يوجد لدينا عنها معلومات مناسبة من هذا النوع، يمكن معها القيام بمثل هذه الدراسات. (بريتشارد، ١٩٧٥، ص١٣) فأينما وجد أستهدف تسجيل الأشكال والانماط السلوكية من حيث الملامح الفيزيقية والخلقية السائدة بين البشر في أي مكان. ويعتبر الكثير من العلماء أن الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية وجهان لعملة واحدة بل أن الكثيرين يعتبرونهما علما واحدا لا يتجزأ. ويرجع الفضل إلى تايلور Taylorفي نشأة هذا الفرع وتطوره وتنظيم موضوعاته في إطار واحد ينتظم حول الثقافة (Roger M.Keesin 1981 P. 67 – 70).

أنثروبولوجيا المدن /الأنثروبولوجيا الحضرية Cities / Urban Anthropology

ظهر علم الأنثروبولوجي الحضري Urban Anthropology الذي وجه باحثيه إلى دراسة المدن سواء في الدول النامية أو الصناعية. (Roger M. Keesing ,1981 . PP. 450) ومهدت هذه الأفكار إلى نشوء تخصص أنثروبولوجي جديد يتناول العلاقات التبادلية بكلا من البيئة والثقافة ، ويعرف باسم الايكولوجيا الثقافية Cultural Ecology ويذكر مارفن هاريس M.Harris بكتابه بعنوان "صعود النظرية الأنثروبولوجية" عام ١٩٦٨ الايكولوجية الثقافية تفسير التباين بين الثقافات المختلفة للشعوب في إطار التنوع البيئي ، كما يهتمون أيضا بالكشف عن الكيفية التي تؤثر فيها الثقافة على تكيف الافراد مع ما قد يحدث في البيئة من تغيرات جذرية بكل ما يحيط بالإنسان من كائنات حية، سواء من نوعه أو مختلفة عنه وتعمل وتترابط جميعها في نسق متكامل، أطلقوا عليه مصطلح النسق الايكولوجي Eco- Systemوالذي أصبح مجالا لدراستهم المركزة.

أنثروبولوجيا التصميم Design anthropology

كون التصميم قدرة إنسانية ومصدر للنظام الاجتماعي، و" عملية اختراع الأشياء المادية التي تعرض نظامًا ماديًا جديدًا، وتنظيمًا، وشكلًا، استجابةً لوظيفة" أو ذاك" الجهد الواعي والبديهي لابتكار نظام ذي معنى (Keith M. Murphy July 29, 2016) بدأ علماء الأنثروبولوجيا حديثًا في التنقيب عن الأهمية الاجتماعية والثقافية للتصميم في سياق المشروعات الاثنوجرافية وتذكير المصممين أنفسهم بمسؤولياتهم الاجتماعية والبيئية.

فالعملية التصميمية تتمحور حول الإنسان بطبيعته مما يحتم على المصمم الجرافيكي التركيز على الأشخاص بمكوناتهم الأنثروبولوجيه الثقافية والاجتماعية والعضوية. (Kvellan .L .M Live-٢٠١٧-p2)

فخلال العقود الماضية وبعد أن أصبح التصميم شعارًا لعصرنا كان الاتجاه الموازي هو الظهور التدريجي للحقل الفرعي الجديد: أنثروبولوجيا التصميم حيث وجد علماء الأنثروبولوجيا إلهاما وأشياء مثيرة للاهتمام تجريبيا للدراسة والتعلم من عوالم التصميم الاحترافي ، وكذلك تحول الهدف التصميمي من الاهتمام بالمتلقي إلى الاهتمام بالعملية التصميمة من أجل التجارب البشرية في سياق اجتماعي، لينتج أنثروبولوجيا التصميم ذات الطبيعة التركيبية من الجوانب التعبيرية في الفن المعاصر والأفكار الإنسانية في الثقافات المختلفة " فالسياق التاريخي والثقافي والاجتماعي، مؤشرات دالة على القيمة الوثائقية للمكونات التصميمة" فهي شكل من أشكال الأنثروبولوجيا التطبيقية التي تستخدم أساليب الأنثروبولوجيا لتطوير منتجات وخدمات وممارسات اجتماعية جديدة.

وأنثروبولوجيا التصميم مجال أكاديمي ناشئ يجمع بين النظريات والممارسات من كلا المجالين، مع التركيز على التعلم من بعضهما البعض (Kvellan .L .M Live-٢٠١٧-p2) ، وأحد المجالات التي أخذت في الظهور كمجال أكاديمي للدراسة والممارسة بين الأنثروبولوجيا والتصميم تعكس أساسيات النظريات والأساليب بشكل صريح وتوظيفه نحو التصميم، وفقا لسلسلة طويلة من الابحاث في العلوم الإنسانية، حيث يتعامل باحثون في مجال التصميم مع علماء الأنثروبولوجيا بشكل متزايد مع العلاقات الجوهرية بين الثقافة والتكنولوجيا والتصميم فمن خلال ممارسات التصميم وفنون الاتصال البصري لفهم تصميم واستخدام المنتجات للعب دورًا في التوسط في العلاقات بين البشر عبر الزمان والمكان والاحتكاك الاجتماعي المحيط بالموضوع مثل السلوكيات والطقوس التي تخلقها الكائنات أو تتشارك فيها بعضها ببعض نتيجة الاتصال أيا كانت طبيعته ومدته وأهدافه ، يتم استنساخ المعتقدات الثقافية ماديا ثم يتم تأسيس الهويات و تدوين العلاقات الاجتماعية أو تبسيط المعلومات وتيسير الحصول عليها، وكذلك علاقة العلامة التجارية والتصميم واستهداف السلع ومنافسة الشركات وصلته في سياق اثنوجرافي أوسع (Keith M. Murphy 2016 –P 6) ولكن حتى وقت قريب كان التصميم نادراً ما يبرز كموضوع مركزي للتحليل الاثنوجرافي (Rachel Charlotte Smith-2014- P.2).

الإدراك البصري Visual Perception

المنفذ الرئيسي للإنسان إلى عالم المعلومات والمعرفة فعملية استقبال وتشغيل وفهم المعلومات تبدأ دائما بعملية الادراك والتي تعرف بترجمة المخ للتنبيهات التي ينقلها الجهاز العصبي له وإضفاء الدلالة والمعنى عليها بالاعتماد على الخبرات المكتسبة لدى الفرد، ويرتبط الادراك البصري بمقارنة الأشكال او الرموز و القيام ببعض الاجراءات البسيطة التي تتضمن إدراكا للأشكال ، والقدرة على الاحتفاظ بالنمط المكاني بالرغم من اختلاف رؤية من زوايا مختلفة ، ولقد بحثت مدرسة الجشطالت في كيفية رؤيتنا

وتنظيمنا للمعلومات المرئية للحصول على كل ما له معنى من قوانين حاكمة كقوانين البنية والشكل في المجال المنبه بعمليتين سيكولوجيتين على الأقل :العملية الادراكية (الحسية البصرية) والعملية التعبيرية (الحركية((شاكر عبد الحميد -ص .229). وهناك عملية ثالثة تتوسط فيما بين الإدراك والتعبير يتم التحكم فيها بواسطة نشاطات عصبية مفترضة في المخ وهي المعرفة. ولذلك يتعامل المصمم مع العمليات والظواهر والعوامل التي تتحكم في المجال الإدراكي باعتبارها مدخلا أساسيًا للوعي بطبيعة الرسالة الجمالية ومدي فاعليتها في التأثير في المشاهد. وبقدر وعي المصمم بتلك القدرات الإدراكية يكون نجاحه في استخدام أسس وعناصر التصميم وفي التحكم في إمكانية ربط العناصر البصرية وتحقيق أكبر قدر من الاتساق بين الهيئات والأشكال (The American Institute of Graphic Art– 1993-p.174.)

وحيث أن الاتصال محور الخبرة الإنسانية وتبادل الأفكار والمعلومات التي تتضمن الكلمات والصور والرسوم والرموز المختلفة، يتفاعل بمقتضاها مستقبل ومرسل بالرسالة في مضامين اجتماعية وسياسية وثقافية ودينية، ولعل أبرز ما يميز الإنسان عن الكائنات الأخرى هو قدرته على التعبير عن أفكاره.

الثقافة البصرية والاتصال Visual culture and communication

كون الثقافة مجموعة أنماط مستترة أو ظاهرة للسلوك المكتسب أو المنقول عن طريق الرموز، فضلاً عن الإنجازات المتميزة للجماعات الإنسانية (قاموس علم الاجتماع -ص110) وتتداخل العلاقة بين الاتصال والثقافة، وتتشابك إلى الحد الذى جعل بعض الباحثين ينظر إلى الاتصال والثقافة باعتبارهما وجهان لعملة واحدة، فقد أوضح إدوارد هول E.Hallفي كتابه عن اللغة الصامتة " أن الثقافة اتصال على اعتبار أن العادات والتقاليد والتراث والخبرات والقيم والمعارف المختلفة كلها تنتقل بين الأشخاص والجماعات والأجيال ، وهذا الانتقال أو النقل والتوصيل هو ما يعطيها صفة الاستمرارية والبقاء في الوجود (احمد أبو زيد - 1980ص . 326)

و عام 1969استخدم جون ديبس John Debeتعبير الثقافة البصرية حيث عرفها بأنها "مجموعة من الكفايات المرتبطة بحاسة البصر والتي يمكن تنميتها لدى المتعلم عن طريق الرؤية وعن طريق تكاملها مع خبرات مختلفة يتعامل معها المتعلم من خلال الحواس الأخرى وهي" القدرة على فهم واستخدام الصور متضمنةً القدرة على التفكير والتعلم والتعبير عن النفس بصريا"(Heinich, Molenda, & Russell, 1994, p. 104.) لتمكن الشخص المتعلم (المثقف بصريا) من ان يفهم ويفسر الأحداث البصرية والرموز البصرية والأشياء التي يتعرض لها في البيئة التي يعيش فيها سواء كانت طبيعية او من صنع الانسان.

ومما سبق يمكننا القول بأن الثقافة البصرية لم تعد تمثل جانبًا فقط من حياتنا اليومية؛ بل أصبحت هي حياتنا اليومية تهدف إلى التكيف مع البيئة من خلال استقبال المعلومات ومعالجتها واستخدام مجموعات من الرموز ذات الدلالات.

جذور الثقافة البصرية

كون الهوية هي حقيقة الشيء التي يتحدد بصفتها مجموع قوائم السلوك واللغة والثقافة التي تسمح لشخص أن يتعرف إلى انتمائه إلى جماعة اجتماعية والتماثل معها (جان بيير فارين - القاهرة 2003 -ص.14)، فلا يمكن أن توجد جماعة مستقلة ذات إرادة ووعي مستقلين، تنجم عنهما ممارسة تاريخية مستقلة أيضاً، أو مشروع جماعي، من دون موارد ثقافية بصرية متميزة، فإذا فقدت الجماعة تميزها البصري، فقدت هويتها كجماعة مستقلة. ويعتبر هذا المستوى غير المادي للثقافة بعناصره السلوكية والعقائدية أكثر عمقا وتأثيرا على الإنسان وأكثر استقرار وثبات عن المستوى المادي للثقافة. (على عبد الرازق حلبي، ١٩٩٦ ص.107)

وتحافظ الأمم على قيمها الثقافية وتهتم بها رغبة في السير بطريق مميز يرمز لها ويميزها بين العالم ويؤكد هويتها أكثر من اهتمامها بالتعلق بحضارات الآخرين فالحضارة الدخيلة قد تخرج المجتمع من القالب الذهني الذي يعيشه إلى قالب ثقافي آخر جديد عليه وقد يؤثر ذلك ايجابياً على المجتمع فتحدث تفاعلات ثقافية تبلور مفاهيم وأفكار المجتمع والحياة الثقافية بصفة عامة، وقد يؤثر بالسلب ويجعل المجتمع فريسة التبعية الثقافية.

ولذلك فالاهتمام بدراسة الثقافة الماضية وأصولها وجذورها وتحولاتها هو في حقيقته اهتمام بدراسة المستقبل بكل قوالبه المادية والمعنوية واهتمام بإيجاد منطق لتطور الحضارة غير منطق النقل من السابقين وغير منطق تبعية العصر دون الاعتبار لما يحتويه الماضي من تراث وعلوم وثقافات. والحقيقة أن الثقافات لا تصنعها الشعوب بوعي، وإنما تنتج وترسخ عبر الأجيال كنتيجة لتجارب الشعوب الطويلة مع الحياة والبيئة ومع غيرها من الأمم وكل ثقافات العالم، مبنية على اللغة بأنواعها ذلك الوعاء الثقافي، واللغة البصرية مثلها مثل الثقافة، لا تنتمي إلى الوراثة أو الجنس، بل تُكتسبوتُعلّم.

فلكل مجتمع إنساني خصوصيته الثقافية بحكم تاريخه الاجتماعي الفريد الذي لا يمكن أن يتكرر، فهي أشبه بالبصمة الثقافية المتفردة، وتمتلك الثقافة بعض الخصوصيات بصفتها كلية ومعقدة وشاملة للقدرات والعادات التي اكتسبها الإنسان بحكم عضويته في المجتمع. ويعبر مفهوم الثقافة المحلية عن الهوية الثقافية للجماعة أو ثقافة الشعب المتوارثة من عقائد وممارسات وعادات وفنون حرف تعبر عن الجماعة، وللوصول لفهم قطاعات المكونات الأساسية للثقافة لابد من توضيح تعريفات عناصر هذه القطاعات العادات Habits هي أي عمل) عادة) (سلبية أو إيجابية)ترتبط برغبة أو ميل إنساني معين وتصبح هذه الرغبة (عادة)عند إجابة هذا الميل بإصدار الفعل مع تكرار ذلك كله تكرارا كافيا.

- **الأعراف : Customs/ Mores** هي ما درج الإنسان على إتباعه من قواعد جماعية خاصة بشؤون الحياة مع الشعور بضرورة احترام هذه القواعد والعادة من خلال هذا المعني هي عرف ناقص إذ يعوذها لكي تصبح عرفا أن يشعر الإنسان بضرورة احترامها .
- **التقاليد :Tradition** هي طائفة من قواعد السلوك الخاصة بجماعة ما تتسم بخصائص التوريث أو الجبر أو الإلزام بمعني أنها عادات مقتبسة من الماضي إلى الحاضر ثم إلى المستقبل.
- **الطقوس والشعائر : Rituals** هي مجموعة من التقاليد التي تنظمها قواعد مقدسة ذات سلطة قهرية ملزمة والطقوس تمثل نظام بالغ الدقة، لا يسمح بأي انحراف ويرتبط بصفة أساسية بالكلمات و الحركات والرموز والإشارات الجماعية .
- **السحر : Magic** هو صورة من صور ممارسات العقيدة عند المجتمعات البدائية تتسم بالقدرة على إجبار عالم ما فوق الطبيعية ، عالم الغيبيات كما أنه لا يمكن أن يمارس على مستوي الجماعة كلها بل يخص فئة منعزلة وكثيراً ما يعتمد على عبادات وتعاويذ قد لا تكون مفهومة بصورة كاملة حتى لدي أولئك الذين يستخدمونها.
- **الأسطورة /الخرافة: Myth / Fable / Legend** هي صورة من صور صياغة الآراء عن مسببات الأشياء ودلالاتها وذلك من خلال نسيج يضم خواطر فلسفية ورمزية يعبر عنها بطريقة ثابتة ذاتية درامية وتصويرية .
- **اللغة : Language** تعتبر اللغة حجر الزاوية من كل تراث اجتماعي وثقافي لأنها الوسيلة الأولي للتخاطب والتفاهم وتبادل الآراء والاتفاق على أساليب العمل والتفكير فكلما اتسعت حضارة الأمة وتعددت مظاهرها وسمات تفكيرها نهضت اللغة وتعددت فنونها وتصور اللغة فوق ذلك خصائص لنا التاريخ الاجتماعي للمجتمع.

الربط الفكري بين أنثروبولوجيا التصميم والنظم الارشادية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

إن أنثروبولوجيا التصميم قراءة لكلا من علماء الأنثروبولوجيا الذين يرغبون في إحداث فرق في العالم والمصممين الذين يسعون إلى فهم العالم الذي يرغبون في إحداث تغيير فيه بإنشاء علاقات متعددة بين النظرية والممارسة المعاصرة، والكشف عن الإمكانات والتحديات للمزج بين الأنثروبولوجيا والتصميم لخلق مستقبل تفكير إبداعي تطبيقي في كل من الأنثروبولوجيا والتصميم (Sarah Pink, Australia2005 –p54.). وطريقة تصميمية قائمة على نتائج الأنثروبولوجيا الجرافيكية ودراسات أبحاث التواصل البصري Visual Communication Art تهدف إلى تصميمات عصرية متوافقة مع الثقافة المحلية والعالمية للتغلب والقضاء على الآثار السلبية للاغتراب بين الإنسان وأسلوب التصميم الناتج عن الحداثة وما بعدها وذلك عن طريق دراسة الإنسان وثقافته. وتوفير أساس وقاعدة أنثروبولوجيا اللازمة لتصميم مرئي تجنب التخبط والعشوائية والاغتراب بقوة في معظم البيئات والتصميمات.

فبعد أن خضعت الأنثروبولوجيا لعديد من التحولات الانعكاسية الهامة لميولها التحليلية والسياسية الأساسية ظهرت يقظة تصميمية تراثية تهدف إلى الربط بين التراث والمعاصرة ولا سيما في الامارات العربية المتحدة وفي العالم العربي والتي دعت إلى إبراز الهوية الثقافية للأمم والشعوب في العالم ، وساهمت فكريا في توعية المسئولين والأفراد لأهمية التراث كمصدر أساسي لبناء مستقبل حضاري أكثر أصالة وقوة، وتتمثل الكيفية التطبيقية لعملية الربط الفكري بين التراث والمعاصرة في مجموعة من الأساليب والمناهج التصميمية ، والتي من خلالها يقوم المصمم الجرافيك بترجمة الفكرة الفلسفية المكونة لمفهوم الربط الفكري بين التراث والمعاصرة لديه إلى إنتاج بصري ، يمكن من خلاله التعبير عن مفهوم الربط الذى تعنيه فلسفته ، والذى يخاطب به ثقافة المجتمع وبالتالي يمكن التأثير السريع في نفس ومشاعر الإنسان الحامل لتلك الثقافة ، وتختلف مفاهيم الربط بين التراث والمعاصرة من مصمم لأخر وبالتالي تختلف أساليب التشكيل والتعبير عن الفكرة الرئيسية غير أن هناك مجموعة من الأفكار والمناهج التشكيلية يتفق المصممون على وجودها في عملية التصميم الهادفة للربط بين التراث والمعاصرة ، ولا يعنى ذلك تطابق الأفكار والمناهج التشكيلية النهائية لدى كل المصممون المنتهجين لنفس الفكر ، فاتفاق الأسس لا يعنى اتفاق النتائج ، ويضع دكتور عفيف البهنسى تصوراً لمثل تلك الأفكار التشكيلية الأولية بتخلص في مجموعة من الاعتبارات والمفاهيم التشكيلية التراثية بالإضافة إلى بعض الاعتبارات الفكرية مثل (عفيف بهنسى 1988-ص38.):

١. تحقيق التناسق بين الشكل والإنشاء.
٢. احترام المقياس الإنساني في الكتل والفراغات وتحقيق الأمن والراحة والمتعة.
٣. اعتماد التصاميم على المبادئ والأسس الثقافية التي تتشكل منه ثقافة الجماعة المرتبطة بالتراث.

وحيث ان التصميم كالعملية الزراعية ذات تحول مستمرة كخلق نتائج مادية نهائية فالأنثروبولوجيا التصميمية تقدم نفسها كأداة لحل المشكلات. (Eva Berglund- 40(4) Winter 2015.) ومنهجية تُمكن من خلال "ما يفعله الناس، ما يقولون، وما يفكرون به "لتساعد المصممين في توصيل رسالتهم البصرية للمتلقي ككائن اجتماعي يعيش في عوالم ثقافية غنية، ليس من خلال الرغبات والاحتياجات. كما تسهم في تصميم أعمال ومنتجات وخدمات معينة وتخلق أيضًا تقنيات وأدوات تلائم الرؤية الأنثروبولوجيا للجمهور. (July 29, 2016 Keith M. Murphy)

فالعلاقة بين المحتوى الثقافي للجماعة والنتاج التصميمي علاقة تبادلية إيجابية، فالثقافة بمستوياتها المادية وغير المادية من أهم عناصر الهوية البصرية، كما تساهم العادات والتقاليد في تحقيق التجانس البصري وتحدد العقائد والدين والعناصر التراثية من خلال زخارف معينة.

ووفقًا لما تقدم يعتبر التصميم الجرافيكي والنظم الإرشادية (signage) أحد فنون الاتصال البصري انعكاس وتجسيد وتسجيل مرئي للحوار بين ثقافة الإنسان أو الجماعة والبيئة العمرانية، وأحد روافد الثقافة وعادة تتألف النظم الارشادية من إشارات وخرائط وسهام، ونظم تشفير، ولافتات الطرق وعلامات تحديد الهوية في محطة مترو أنفاق وفي المطارات وتظهر اهمية النظم الارشادية الموجهة بصريا في البيئات والاماكن التي يغلب على زوارها الاختلاف الثقافي والاجتماعي كالأماكن العامة والمؤسسات التعليمية الدولية والمطارات والمستشفيات والجامعات.

وتكونت الصورة الذهنية البصرية (الألوان والخطوط والأشكال ...الخ)لجامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا من عدة عناصر بصرية ارتسمت في أذهان الجمهور عبر عمر الجامعة فكان اللون البرتقالي المميز للإمارة، بينما اللون المسيطر على المباني هو لون الإبل والبني بجانب اللون العنابي. كذلك دلالات اسم الجامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا ترسم عدة انطباعات في أذهان الجمهور فنجد التناغم بين المفردات العربية والتكنولوجية، بين الآداب والفنون والعلوم مما حتم التأكيد على الطابع العربي من خلال استخدام وتوظيف بعض الأحرف العربية وعناصر التشكيل مثال: ـَ ـّ ـْ ـٌ ـُ ـٍ ـً مع استخدام الأرقام 0110101100 للدلالة على العلوم والتكنولوجيا. مع استخدام اللون البرتقالي والعنابي كلون أساسي للجامعة مع تحديد لون لكل مبنى من مباني الجامعة يتم وضعه على العلامات الإرشادية والخرائط ونظم التوجيه البصري التي تخدم أعداد كبيرة من أولياء امور الطلاب والمتعاملين يبحثون عن اهداف عدة وأماكن مختلفة يصعب الوصل اليها بدون دليل مما حتم وجود علامات خارجية ذات فلسفة تصميمة من خلال:

١. العنصر المادي بدراسة متعاملين جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا بصورة أساسية من خلال المنظومة البيئية والتي تحقق كفاءة الأداء وتوافقها مع طرق تنفيذها مما يحقق الراحة العضوية والنفسية فنظرا لدرجات الحرارة العالية أستخدم غالبية المتعاملين مع الجامعة السيارات مما حتم وضع المجسمات الارشادية بأطوال كبيرة تتناسب مع رؤية المتلقي من داخل السيارة.
٢. العنصر الجمالي بتأثير العناصر المرئية(اللون / الصورة / الشكل / التيبوغرافيا)بزيادة الشعور بالانتماء والهوية العربية، فتختلف الابعاد والمجموعات اللونية والدلالات الرمزية لشعوب البيئات الصحراوية.
٣. العنصر الفكري بالتوسع من مجرد خدمة وظيفية ليصبح عنصرا يعكس الحياة الانسانية بجوانبها الثقافية والفنية والتراثية بمعايير عالمية، مما يسهم بالارتقاء بالثقافة البصرية التي تتمثل في القدرة المتعلمة على ترجمة الرسائل البصرية بدقة وعليه تم المزج بين المفردات اللغة العربية وعناصر تشكيلها مع الأرقام 11001100111.

وتتكون الجامعة من مباني رئيسية هي J1اختصاراً لجرف ١، J2 اختصاراً لجرف 2، ومبنى قاعة الشيخ زايد للمؤتمرات والذي يحتوي على المكتبة وقاعات المؤتمرات ، وسكن الطالبات ، المركز الرياضي ، وتم توزيع عناصر النظم الإرشادية (signage) على كافات مساحات الحرم الجامعي كأماكن تركيب البايلون والاعلام والوحدات المضيئة للكليات وخطوط واسهم التوجيه ، حيث تم وضع ١٠اعلام (9اعلام للكليات +علم الجامعة) بالدوار المقابل لكل مبنى مع وضع وحدات الكليات المضيئة امام المبنى ، و تنفيذ نوعين من البايلون واحد يحتوي على اسم المبنى وأسماء الكليات التي يحتويها يوضع قبل المبنى ب ٨٠متر تقريبا، والآخر امام مدخل المبنى ويحتوي على خريطة تفصيلية توضح جميع الاماكن والقاعات التدريسية والإدارات والوحدات ...إلخ .

شكل رقم (١) يوضح توزيع الاعلام امام المباني

عناصر النظم الإرشادية (signage)

اولا: الأيقونة Icon

كون العلامة تشبه الشيء الذي تمثله من السهل تفسيرها حيث تتعدد اللغات اللفظية للمتلقين مما يصعب مخاطبتهم جميعًا بلغةٍ واحدةٍ كعلامات دورات المياه أو المخرج، يجمع علماء التصميم على أن الرموز الواضحة البسيطة الخالية من التعقيد هي جذابة للنظر وبالتالي فإنها توفر للعين الراحة والمجال الوفير لفهم مضمون العلامة، لذلك تم اعتماد العلامات الدولية لسهولة التعرف على دلالاتها دون لبس أو ازدواجية في المضمون كما بالمثال التالي لشكل رقم ( ) الذي يوضح العلامات المستخدمة لبعض الاماكن الأساسية بالجامعة .

شكل رقم (٢) العلامات المستخدمة لبعض الاماكن الاساسية بالجامعة

وتتكون الأيقونة أو العلامة من عرض وطول متناسبين في إطار من الوحدة، وتستخدم لونين؛ وعادةً ما يستخدم المصممون لونين مع الأسود أو الأبيض مما يضفي صفة البساطة والقدرة على نقل الرسالة التي يحملها التصميم للمشاهد. (http://www.signagesystems.com/ كما بالمثال التالي لشكل رقم (٣) الذي يوضح العلامات المستخدمة لبعض الاماكن الأساسية بالجامعة وترابطها بعناصر المشروع.

ثانيًا: الحروف والكتابات Typography

أهم عناصر الاتصال البصري بشكل عام النظم الإرشادية (signage) بصورة خاصة لقدرتها على نقل الرسالة المراد توصيلها دون غموض، ويختلف مظهر وكذلك تأثير حروف التيبوغرافيا فلكل حرف تأثيرًا يختلف تبعًا لشكله ونوعه فقد تأخذ الحروف مظهرًا تراثيًا اوحديثًا، إلى جانب قدرتها على رسم العديد من المشاعر والانطباعات، فهناك حروف توحى بالإيجابية وأخرى بالثقل أو لإشاعة السعادة.

شكل رقم (٣) العلامات المستخدمة في التصميمات الارضية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

شكل رقم (٤) يوضح العناصر الكتابية على المجسم الإرشادي (البايلون) بأبعاد تنفيذه

شكل رقم (٥) يوضح العناصر الكتابية المستخدمة على واجهة المباني

ويتم اختيار نوع الخط وحجمه تبعاً للمساحة المتاحة للبيانات ومناسب للبيئة والمشروع من حيث الموضوع والمكان، ونتيجة لارتفاع درجات الحرارة وما ترتب علية من الاعتماد على السيارات للوصول الى مباني الجامعة كان لابد من ارتفاع الكتابات بما يتوافق مع ارتفاعات السيارات واستخدام أكثر من مقاس للحرف تبعاً للتسلسل البصري و ترتيب العناصر في سلاسل متدرجة من الأكثر الى الأقل أهمية في مساحة من الفراغ وفقا لطبيعة القارئ والبيئة المحيطة للتسلسل البصري بين الحروف داخل تصميم نظم العلامات الارشادية، مع الاخذ بعين الاعتبار اساليب التصنيع المحتمل استخدامها .

فيجب ان يكون ارتفاع الخط بين ٣٥و٤٥مم اذا كانت المسافة التي سوف تقرأ منها النظم الإرشادية (signage) من 3-2متر، اما في حال القراءة على بعد يتراوح بين ٥الى 10متر يجب ان يكون ارتفاع الخط بين 100الى١٥٠ مم. وشكل رقم (6) يوضح العناصر الكتابية على المجسم الإرشادي.

وتم اعتماد خطين سهلين القراءة وخاصه من مسافات بعيدة من عائلة الخطوط غير المزخرفة .San serif fontsوللمعلومات العربية تم تخصيص خط AXtNissan Bold مع خط Arial Blackللكتابات والمعلومات باللغة الإنجليزية .

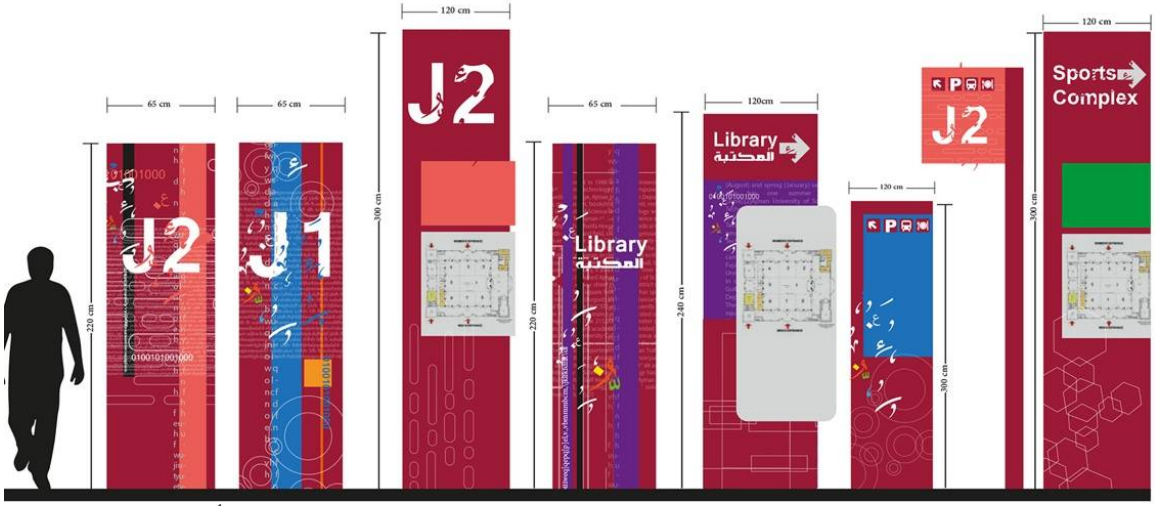

شكل رقم (٦) يوضح العناصر الكتابية على المجسم الإرشادي (البايلون) بأبعاد تنفيذه

ثالثًا: مجال الرؤية Field Of Vision

تلك المساحات التي تراها العين في مستويات رأسية أو أفقية، أو تجمع فيما بين المستويات الرأسية والأفقية في مساحة واحدة تمثل شبكة مجال الرؤية التي في حيز مجال الرؤية لإنسان والتي تنتقل

من خلال جهازه العصبي إلى مراكز الإبصار بالمخ. ويشكل مجال الرؤية ومساحاته أهمية كبيرة لدور المصمم في تحديد المجال الكلى للرؤية المرتبط بإنشاء عرض أفكار النظم الإرشادية (signage) سواء كانت في مساحات كبيرة أو صغيرة وينتج من ابتعاد الإنسان أو قربه من مستوى مجال الرؤية الكلى للعرض كبر أو صغر مساحة شبكة مجال الرؤية (الليثي أحمد مكاوي - 1988 -ص 69)

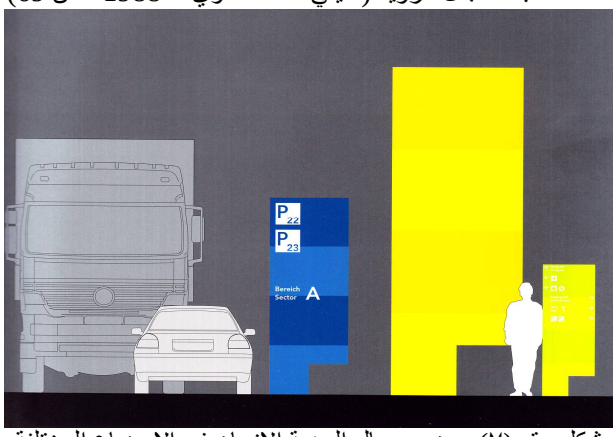

شكل رقم (٧) يوضح مجال الرؤية الانسان في الاوضاع المختلفة

وتوضح الدراسات ان المجال المعتاد للرؤية المناسبة يتراوح في حدود ٦٠ درجة مما يعني ان المساحات التي خارج هذه الزاوية نراها بتفاصيل اقل، بينما النظم الإرشادية (signage) المعلقة على السقف بارتفاع أكثر من ٣٠ درجه فان من المحتمل ان المشاهد قد يتجاهلها بينما الوضع النموذجي للمعلومات يكون على ارتفاع في حال الوقوف حوالي ١٧٠سم، وفي وضعية الجلوس في متوسط 130سم، وأثناء قيادة السيارة ١٤٠سم، مع الأخذ بعين الاعتبار بان هذه الارقام هي متوسط الاطوال بالأوروبيين مما يحتم علينا مراعاة فروق الاطوال في كل بلد (Andreas Uebele -2009.p12.) ولذلك تم تنفيذ المجسم الارشادي بارتفاع ٣٠٠سم.

رابعًا: الإضاءة Lighting

عنصر الضوء احد مقومات نجاح تصميم النظم الإرشادية (signage) حيث انه العامل الاساسي للرؤية، وعليه تم تنفيذ مجموعة من المكعبات متعددة الاحجام تدل على المباني المختلفة بالحرم الجامعي موزعة على دوارات الجامعة من جهتي الطالبات والطلاب مصنعة من البلاستك الأبيض والمثبت على إطارات بسماكة من الألمونيوم مطلي بطلاء ابيض اللون مقاوم للعوامل البيئية المختلفة، ومثبت بالأرض من خلال قاعدة خراسانية ٥٠سم . كما بالشكل رقم (8)يعلوها التصميم الدال على المبنى.

شكل رقم (8) يوضح مكعبات التوجيه المضيئة

خامسًا: الشكل Form

يبتكر المصمم الأشكال من خلال قدرته على التخيل والتي تتمثل في القدرة على التصور المرئي من المخيلة، أو القدرة على رؤية وتشكيل الصور والرموز العقلية للموضوعات بعد اختفاء المثير الخارجي فهو وسيلة بين الإحساس والتفكير، ونجد الخلايا العصبية للشبكية تقوم بتجهيز عناصرها المتمثلة في اللون والشكل والتفاصيل والخطوط والمعلومات. ووفقا للمضمون الاساسي للتصميم وهو وعناصر التشكيل مثال: ً ٌ ٍ ّ ْ ٰ ٓ ۭ ۜ ۚ ۛ ۙ ۘ ۗ ۖ ە مع استخدام الأرقام 0110101100للدلالة على العلوم والتكنولوجيا.

أنتج تشكيل لغة رمزيه مركبة متعددة الخيوط محكمة في نسيجها، يتشابك في تركيبها الانفعال والتصور والخيال والإدراك في ان واحد فنشاهد التصميم الخاص بكلية التربية والذي اعتمد على اللون البني والتشكيل بعناصر الكتاب والعناصر الاساسية للمشروع مع ترديد ألوان البرتقالي والأبيض للترديد والوحدة البصرية، بينما التصميم الخالص بكلية طب الاسنان تتناغم به درجات الأزرق مع عنصر الضرس ودرجات الزرق والبرتقالي والبني مع وجود الكتابات باللون الأبيض.

شكل رقم (9)توظيف الاشكال في الاعلام ووحدات الإرشادية للكليات وقياساتها وطرق التنفيذ

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ويعتقد علماء علم النفس بأن رؤية الاشكال تقاس لدى المتلقي بمدى سهولة رؤيتها من خلال الطاقة العصبية، حيث وجدوا ان الدائرة من أسهل الأشكال في الرؤية، يليها الأشكال والعينات الهندسية البسيطة، وأن هذه الاشكال لها قوه ديناميكية في الخط والوضع يمكن إدراكها بسهولة ولها قوة جذب كبيرة، حيث ان الاشكال الديناميكية لها قوة جاذبية أكبر من الاشكال الأستاتيكية . ولذلك تم الاعتماد على الاشكال الهندسية الأساسية للمجسمات Signage pylons لتميز المباني والادوار المختلفة وفقا للتكرار الإسلامي.

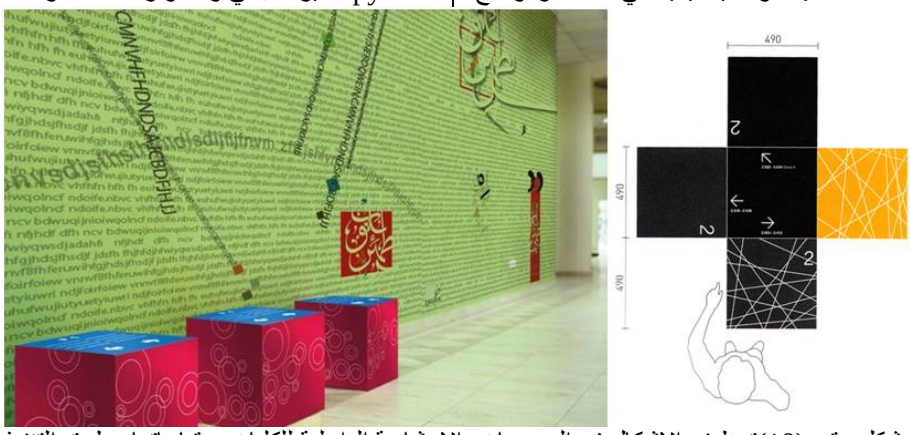

شكل رقم (10)توظيف الاشكال في المجسمات الإرشادية الداخلية للكليات وقياساتها وطرق التنفيذ

سادسًا: الأسهم وخطوط توجيه أرضية:

تعتبر احد عوامل نجاح نظم المعلومات الموجهة بصريا، حيث تقوم بدور فعال في التوجيه والارشاد فصمم خطوط لونيه بعرض 20سم باللون المميز للمبنى يوجد به رؤوس اسهم تتقارب كلما اقتربنا من الهدف المراد يتخلله العنصر البصري الهندسي للمبنى نفذت بخامات مقاومه للماء والحرارة كما بالشكل رقم ( )ونفذ منها على الدورات الرئيسية بالحرم الجامعي كما بالشكل رقم . ( )

شكل رقم (11) توظيف الاسهم وخطوط التوجيه

سابعًا: الألوانColors

ترتبط الألوان بمعاني في عقلنا الباطن نتيجة لخبرات قد تكون موروثة ، أو مكتسبة من خلال الخبرات الإنسانية للرؤية اليومية فيسهل على الإنسان الربط بين الألوان من جانب والأحداث التي رأينا فيها هذه الأشكال الملونة من الجانب الآخر .وتقسم استجابات الأفراد النفسية إلى نوعين من التأثير أحدهما مباشر وهو ما يتعلق بإظهار انطباعا عاماً كالمرح أو الحزن أو الخفة أو الثقل او الشعور بالبرودة و السخونة .والأخر تأثير غير مباشر يختلف تبعاً للأشخاص ويرجع مصدره للترابطات العاطفية والانطباعات الموضوعية وغير الموضوعية المتولدة تلقائياً من تأثير اللون.(يحيى حمودة 1998 ص 97)

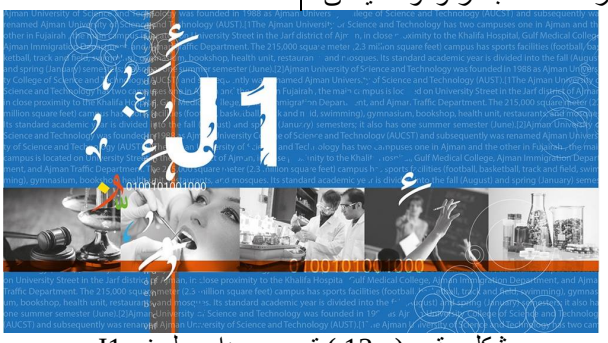

شكل رقم (12) تصميم جداري لمبنى J1

هذا وتتعدد الأبعاد الاتصالية للون فالبعد الجمالي يقتصر على تحقيق تأثيرات بصرية لتجاور وتفاعل الألوان مع بعضها البعض. بينما البعد الدلالي حيث أن اللون مدرك بصري وعنصر جمالي يحمل العديد من الدلالات والتأثيرات فإنه قادر على توليد الأفكار والرؤى التي تسهم في التذكر والاستدعاء. وأثبتت التجارب والاختبارات البعد السيكولوجي للون بأن هناك دلالات عامة للألوان يكاد يشترك فيها الغالبية العظمى من الناس ذوي الثقافة والمناخ الواحد، وهناك دلالات خاصة تختلف من فرد لآخر. فإدراك اللون يشكل جانبًا من سلوك الإنسان يتحدد من ثلاث عوامل: البيئة والعالم الخارجي، والعالم الفسيولوجي الداخلي والعالم السيكولوجي الداخلي.

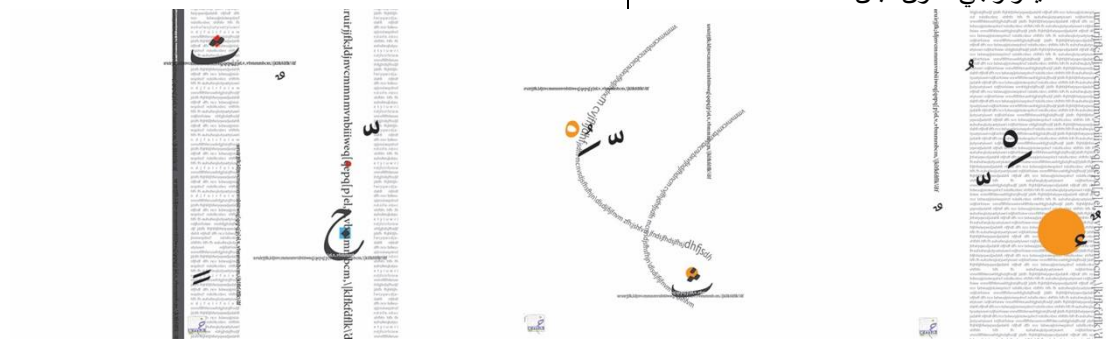

شكل رقم (13) تصميم جداريات لمبنى J2

ونتيجة للطبيعة الصحراوية لمنطقة الخليج وسيطرة اللون الاصفر والبيئة المحيطة من مباني تحتم الاعتماد مجموعة ألوان مشرقة وكذلك تم تخصيص البرتقالي المبهج لمبنى J1 كونه يحتوي الكليات العملية كالهندسة والصيدلة وطب الاسنان تلك الكليات ذات الطبيعة الدراسية الأصعب لإضافة السرور والبهجة، بجانب تخصيص اللون الرمادي والذي عادة ما توصى النظريات اللونية لاستخدامه لرجال الاعمال والمؤتمرات لمبنى الشيخ زايد للمؤتمرات.

شكل رقم (14)مجموعة الالوان المخصصة لمباني الجامعة المختلفة

وتقوم الألوان بالعديد من الأدوار في العملية التصميمة للنظم الإرشادية (signage) منها المباشر والغير مباشر والعضوي والنفسي والجمالي والوظيفي فمنها ما يلي: يساعد اللون على خلق انطباع قوي وسريع بالنسبة للعلامة وإحداث التأثيرات السيكولوجية المطلوبة والوصول بالعلامة إلى الحد الأقصى من الرؤية نتيجة لتأثيرها على العصب البصري وزيادة جذب الانتباه إلى العلامة ككل عن طريق مجموعة التأثيرات اللونية التي تتفاعل في الشكل العالم للعلامة، وإثارة الاهتمام بمضمون التصميم او ما تحمله من رسالة مما يضيف ميزه الواقعية عليها بجانب تحقق الشخصية الاعتبارية للمؤسسة المعلن عنها. كذلك تسهم الألوان في نقل وتوصيل "تداعي المعاني "فضلا عن خلق الارتباطات القوية بسرعة في ذهن الرائي ومن ثم تزيد الفرصة في اقتناع الرائي بالمؤسسة بطريقة أكثر جاذبية. والذي تسبب بتخصيص اللون البنفسجي للمكتبة ذلك اللون ذو الدلالات الابتكارية والروحية.

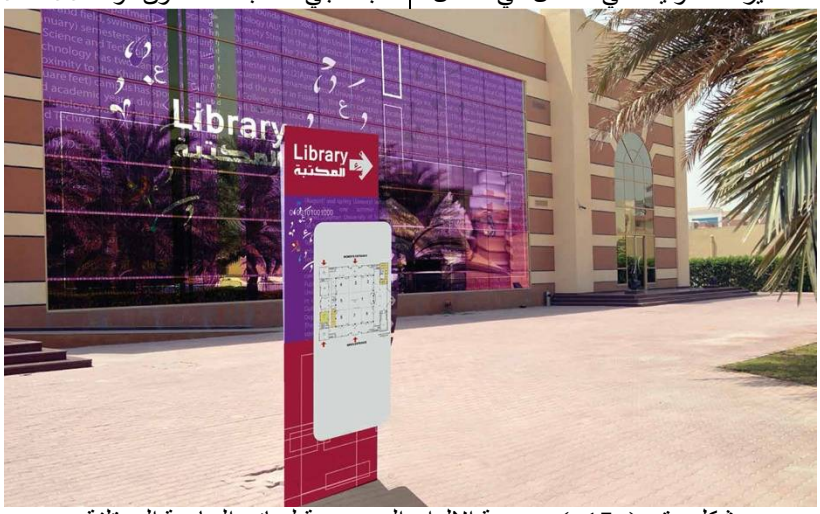

شكل رقم (15)مجموعة الالوان المخصصة لمباني الجامعة المختلفة

ثامنًا: الترميز Coding

هو عملية تغيير المعلومات من شكل إلى اخر أو كما يطلق عليه البعض التكويد من Coding، بينما تسمى العملية العكسية "فك التكويد Decoding "وهى غالبا ما تستخدم في النظم الارشادية ، ويشتمل مصطلح الترميز على عدد اخر من المعاني والتي يمكن معرفتها من السياق التي ترد به ومنها: الترميز في إدراك : هو جزء أساسي من عملية الإدراك الحسي، وتفسير المحفزات التي يتم استقبالها ؛ ويشير مصطلح الترميز الى تنسيق لمحتوى ما إلى عملية تحويل نوع معين من البيانات إلى معلومات (Andreas Uebele 2009.p93).

وتعتمد النظم الإرشادية (signage) على الترميز لتوصيل المعلومات للمتلقي بأسرع وأقصر الطرق، ونجد دائما ما يبدأ

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الترميز من الاكبر الى الاصغر فمثلا نبدأ بالقطاع 2ثم المستوى 1 ثم غرفة رقم .27

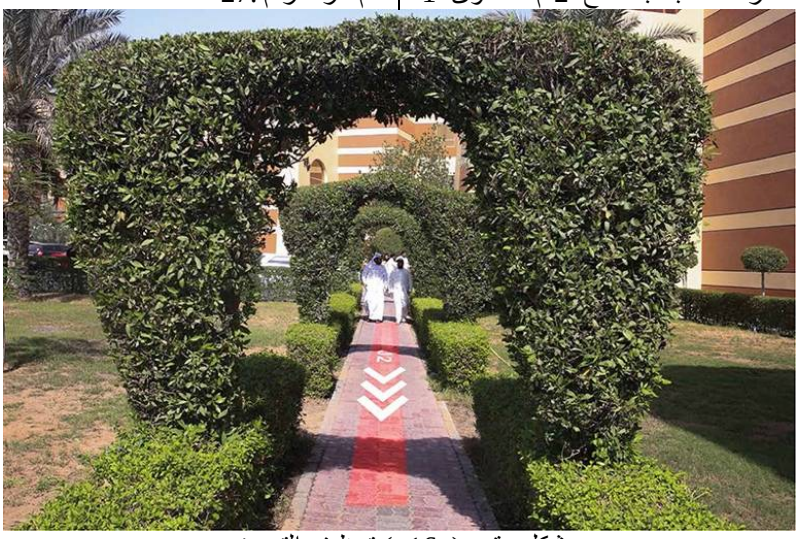

شكل رقم (16) توظيف الترميز

النتائج Results

ظهور التجمعات البشرية كان نتيجة لبداية عملية التفاهم الإنساني باستخدام الإشارات وتبع ذلك تطور على جانب كبير من الأهمية في الارتقاء بهذا التفاهم حينما بدأ الإنسان في استخدام اللغة، ونتيجة ارتباط التصميم الجرافيكي بخدمة الانسان بدوره الوظيفي قبل الجمالي أو ما يعرف E.G.D Environmental Graphic Designتلك الوسيلة للاتصال المرئي الناتجة من تعاون فنون العمارة والتصميم الجرافيكي والتحام الأماكن والمؤسسات بالبيئة المحيطة جرافيكيًا من خلال العلامات الارشادية علم Signageأو ما يطلق عليه الهوية الجرافيكية للأماكن، ومع تسارع عملية البناء والحداثة اصبحت العديد من المؤسسات والهيئة يواجه روادها الاغتراب المكاني والتصميمي ، وبتوظيف التصميم الأنثروبولوجي ذلك التخصص الجديد الذي يهدف إلى الكشف عن الإمكانات والتحديات للمزج بين الأنثروبولوجي والتصميم لخلق مستقبل تفكير إبداعي تطبيقي في كل من الأنثروبولوجيا والتصميم. وقراءة لكلا من علماء الأنثروبولوجيا الذين يرغبون في إحداث فرق في العالم والمصممين الذين يسعون إلى فهم العالم الذي يرغبون في إحداث تغيير فيه بإنشاء علاقات متعددة بين النظرية والممارسة المعاصرة، يمكن إنتاج تصميمات تسهم بتحقيق الجانب الوظيفي والجمالي للمؤسسة تنمي الادراك الحسي والبصري للمتلقي وتسهم في الربط بين الوظيفة الجمالية والاتصالية، ووفقًا لما تقدم يعتبر التصميم الجرافيكي وكذلك النظم الإرشادية (signage) أحد فنون الاتصال البصري ذات التأثير القوى، وأحد روافد الثقافة إلا انعكاس وتجسيد وتسجيل مرئي للحوار بين ثقافة الإنسان أو الجماعة والبيئة العمرانية.

الخلاصة Conclusion

- أنثروبولوجيا التصميم تزيد فاعلية النظم الارشادية وتنمي روح الانتماء للمكان وتقضي على الاغتراب المكاني والتصميمي.
- النظم الارشادية تساعد على تنمية الثقافة البصرية.
- أنثروبولوجيا التصميم تسهم في ابتكار نظم الارشادية تهدف إلى تصميمات عصرية متوافقة مع الثقافة المحلية والعالمية.

التوصيات Recommendation

- ضرورة إجراء مزيد من الدراسات والبحوث حول أنثروبولوجي التصميم.
- تدريس أنثروبولوجي التصميم لطلاب التصميم الجرافيكي.
- الاهتمام بتدريس قواعد تصميم النظم الارشادية لطلاب التصميم الجرافيكي.
- تدريس قواعد لغة الدلات والتصنيف والرموز Semiotics / Linguistic Theory

المراجع References:

مراجع باللغة العربية

١. أبو زيد، احمد، الاتصال، عالم الفكر، العدد الثاني، سبتمبر 1980 -.
٢. إدوارد ، بريتشارد، الأنثربولوجيا الاجتماعية، ط ٥، ترجمة : أحمد أبو زيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية . (١٩٧٥)
٣. بهنسى، عفيف ، ما بعد الحداثة والتراث في العمارة العربية الإسلامية ، 1988
٤. حلبى، على، دراسات في المجتمع والثقافة الشخصية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ١٩٩٦ .
٥. رالف ،بيلز، مقدّمة في الأنثروبولوجيا العامة، ترجمة : محمد الجوهري وآخرون، دار النهضة المصرية، القاهرة (١٩٧٧).
٦. صادق، ازهري ، الأنثروبولوجيا الطبيعية والثقافية (علم الإنسان الطبيعي والثقافي)، جامعة الملك سعود ، كلية السياحة والآثار- //fac.ksu.edu.sa/sites/default/files/_lwl_mn_lmqrr.pdf
٧. عبد الحميد، شاكر، الفنون البصرية وعبقرية الإدراك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008 .
٨. عوض، احمد، دراسات بيئية، دار نوبار للطباعة، 2002.
٩. فاريني، جان بيير، عولمة الثقافة، ترجمة: عبد الجليل الأزدي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 2003 .
١٠. قاموس علم الاجتماع.
١١. مكاوي، الليثي، اتصال التصميم، 1988
١٢. ناصر، عبد الجابر، ثقافة الصورة في وسائل الإعلام، الدار المصرية اللبنانية ،٢٠١١.
١٣. يحيى حمودة، نظرية اللون ، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٩٠.

مراجع باللغة الانجليزية

1. Andreas Uebele - Signage Systems + Information graphic – Thames &Hudson-UK-2009.
2. Craig M. Berger Wayfinding – Designing and Implementing Graphic -Navigational Systems- A Roto Vision Book-Switzerland -2009.
3. Eva Berglund - Time For Anthropology

adequate? A design anthropology perspective on design for social welfare services - Department of Product Design Norwegian University of Science and Technology -2017.
11. Rachel Charlotte Smith - Scaffolding Possible Futures : Emergence and Intervention in Design Anthropology - Interventionist Speculations Seminar -Aarhus University - 2014.
12. Roger M. Keesing , Cultural Anthropology, A, Contemporary Perspective, New York, Holt Rinehart and Winston, 1981 .
13. Sarah Pink, Professor at the Design Research Institute and the School of Media and Communications at RMIT, Australia.
14. The American Institute of Graphic Arts "Symbol Signs" – New York – 1993.

Reflection from The Point of View of Environmental Change - Journal of the Anthropology of the Finnish Anthropology Society - 40(4) Winter 2015.
4. Heinich, Molenda, & Russell, quoted in Seels, 1994.
5. http://www.segd.org/home/index.html
6. http://www.signagesystems.com/
7. http://www.virtudes.ch/site/signaletik_1.html
8. July 29, 2016-The Annual Review of Anthropology is online at anthro.annualreviews.org.
9. Keith M. Murphy-Design and Anthropology- First published online as a Review in Advance on
10. Live M. L. Kvelland- Is the ‘user’ term

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License